LA HUIT, HENIA PRODUCTION & RHESUS MONKEY FILM
PRÉSENTENT

Visions du Réel 2020
Mention spéciale du jury

JCC
Séance spéciale 2020

المدسطني

LE DISQUALIFIÉ

Un film de **HAMZA OUNI**

ملف صحفي

Avec **MEHREZ TAHER**

ÉCRIT PAR HAMZA OUNI **PRODUCTEURS DÉLÉGUÉS** STEPHANE JOURDAIN ET ERIGE SEHIRI **PRODUCTEUR EXÉCUTIF** AHMED KEFI **MONTAGE** GHALYA LACROIX ET HAFEDH LARIDHI AVEC ELIZABETH JUSTE **MIXAGE** JEAN-MARC SCHICK **EN COPROTION AVEC** VIÀVOSGES **AVEC LE SOUTIEN DU** CENTRE NATIONAL DU CINEMA ET DE L'IMAGE - MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES - TUNISIE, CENTRE NATIONAL DU CINEMA ET DE L'IMAGE ANIMÉE, THE ARAB FUNDS FOR ARTS AND CULTURE, DOHA FILM INSTITUTE ET PROCIREP - SOCIÉTÉ DES PRODUCTEURS ET DE L'ANGOA

CNCI · henia · RHESUS MONKEY FILM · PROCIREP ANGOA · CNC · via VOSGES · DOHA FILM INSTITUTE · IFM · HAKKA

لا ويت، هانية للأنتاج وريسوس مونكي
تقدّم

Visions du Réel 2020
Mention spéciale du jury

JCC
Séance spéciale 2020

المدسطنسي
LE DISQUALIFIÉ

فيلم لحمزة العوني

وثائقي / تونس / 2س / 2020 / الدّارجة التّونسيّة بالتّرجمة الفرنسيّة

في القاعات ابتداء من 13 أكتوبر

المكلّف بالإعلام
محمّد أمين بن هلال
+216 22 267 980
benhlelamine@gmail.com

توزيع
هكّا للتوزيع
contact@hakkadistribution.com

الصّور والملف الصّحفي متوفّرة للتّحميل على الرّابط : download.hakkadistribution.com/medestansi/

الملخّص

تـم تصويـره بالمحمدية جنـوب العاصمة التونسـية، يتتبـع الفيلم 12 سـنة مـن حياة محرز، وهـو راقص و ممثل موهوب، لم يمنعه ولعـه بالفـن مـن الإدمـان على المقامـرة والمراهنة على الخيول، ممـا جعلـه يعيـش صراعا داخليـا مع ذاتـه بالإضافة الى صراعاته مـع مجتمعـه المليء بالتناقضـات والقيـود التـي يحاول كسـرها خـلال بحثـه الدائم عن المبـادئ والمشـاعر الصادقة.

نظرات على الواقع Visions du Réel
تنويه خاصّ من لجنة التّحكيم

أيام قرطاج السّينمائيّة
عرض قبل الأوّل

قابس سينما فن
جائزة أفضل فيلم طويل

مهرجان باطوم الدّولي لسينما الفنّ
تنويه خاصّ من لجنة التّحكيم

المهرجان السّينمائي الدّولي بنانسي
الاختيار الرّسمي

حوار مع حمزة العوني

انطلقت في تصوير المدسطنسي قبل «جمل البرّوطة»، يمكن أن نقول إذن أنه الفيلم الأول من حيث الفكرة، كيف تبادر إلى ذهنك تصوير محرز؟

بدأت قصة المدسطنسي يوم 31 ماي 2005، أذكر جيّدا ذلك اليوم، فقد قادتني شخصية محرز لتغيير الموضوع الذي انطلقت من أجله في التصوير. في البداية، كنت أرغب في القيام بفيلم عن القمار في مسابقات الخيول، وكنت قد بدأت التصوير في أحد المقاهي المخصصة لهذه الألعاب في مدينتي المحمدية، وهناك اكتشفت محرز. قمت بالتركيز على حياته الشخصية على مدى أشهر ثم قمت بالتركيب وأصدرت نسخة أولى تدوم 20 دقيقة، في قرص مضغوط شوهد كثيرا في حيّنا والأحياء المجاورة. كان موضوع الراب مهمّا جدّا في تلك الفترة، لكنه طبعا من المحظورات. وهو ما جعل من الفيلم يمرّ دون أن يسمع عنه أحد من الجمهور العريض.

متى عدت للتصوير ولماذا؟

عدت للتصوير تحديدا يوم 1 جوان 2006، كانت حينها تخالجني العديد من الأسئلة، أهمها سؤالين اثنين، ما الذي تأسس خلال هذه الفترة وما الذي اضمحلّ. كنّا نشعر باختناق كبير تحت وطأة حكم بن علي، وأردت من خلال الفيلم ومن خصوصا من خلال محرز، أن أتابع كلّ إمكانيات التغيير المطروحة وغير المطروحة على مجتمعنا حينها.

عندما عدت للتصوير كانت بي رغبة أن يتخذ الفيلم أبعادا أخرى وأن يتم إنتاجه بشكل محترف، وبدأت حينها رحلة البحث عن منتج.

ما هي الخصوصية التي تحملها شخصية محرز حتى تدفعك لتغيير موضوع الفيلم من أجله؟

عندما كنت أذهب للتصوير في المقهى، لاحظت تواجد محرز الدائم هناك للعب القمار، وقد جذبتني شخصيته التي لا تشبه أحدا من رواد ذلك المقهى. رغم تعلقه بالقمار وممارسته الدائمة إياه، كان محرز فنانا موهوبا جدّا، يغني الراب وينشط بنادي المسرح بدار الثقافة بالمحمدية. كنت حينها بصدد البحث عن شخصية تمثّل الخيط الرابط بين كل عناصر الفيلم، لكن عندما تعرّفت على محرز، شدّتني شخصيته المتفردة لتصوير فيلم عن التناقضات التي تلوّن حياته. في محرز وجدت كلّ شيء، شخص متعلّم ومهمّش، فنّان، متمرّد، رافض ومليء بالحياة.

ماهي علاقة عنوان المدسطنسي بشخصية بمحرز؟

أتى عنوان المدسطنسي كاقتراح من قبل محرز، ولم أكن أعرف معنى الكلمة من قبل. أخبرني محرز أنها فرنسية تعني خارج السباق، عادة ما يصف بها معلق سباقات الخيول، الحصان الذي يتخلف عن المجموعة ليقول بالفرنسية، distancé أو disqualifié. يعتبر محرز نفسه كذلك الحصان الخارج عن السباق، فهو لم يواصل دراسته الجامعية بعد الباكالوريا في أي من الاختصاصات التي بدأ دراستها ثم انقطع عنها، كذلك علاقاته العاطفية وحتى العائلية والمهنية.

محرز هو ممثل بالأساس، كيف قمت برسم الحدود بين شخص محرز وشخصيته في الفيلم، هل وجدت صعوبة في التحكم في الأمر؟ بين التماهي التام مع الواقعية وبين الضرورة الفنية للسينما

يجب الاعتراف في البداية أن شخصية محرز شخصية صعبة جدا، لأنه ممثّل بالأساس وهو ما جعل الأمر أكثر صعوبة، فقد كان واعيا جدّا بما يجب فعله أمام الكاميرا منذ اللحظة الأولى، في حين كنت أفضّل لو أنّ العلاقة مع الكاميرا انبنت تدريجيّا على مدى مراحل التصوير. لكن رغم كلّ هذا، توصّلنا معا وبعد مدّة هامة من التصوير، أن نصل معا إلى مرحلة التماهي المطلق مع الفيلم، لتنتفي أمام الكاميرا كلّ الخصوصيّات الفنية الأخرى ونجد محرز على سجيّته وبكلّ العفوية التي يكون عليها في الحياة اليومية.

الكلمة المفتاح في كلّ هذا هي الثقة، كان بيني وبين محرز ثقة كبيرة

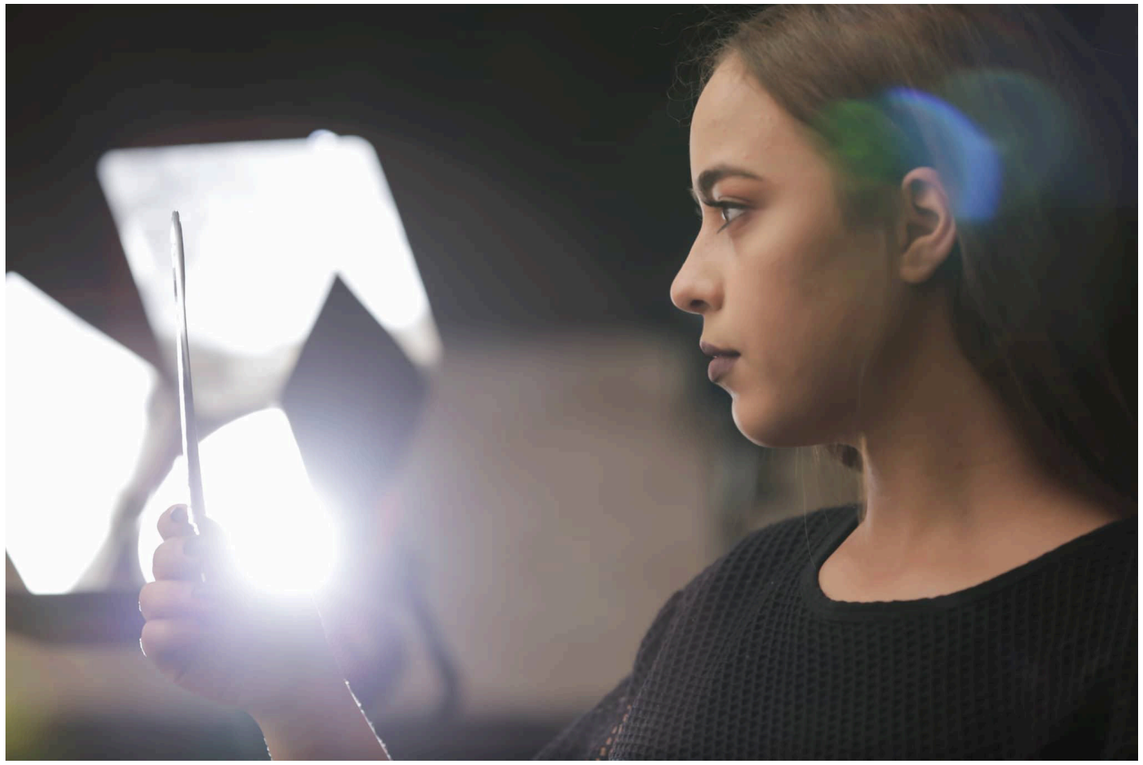

انبنت منذ الأيام الأولى للتصوير وصرنا على إثرها أصدقاء. خلال سنوات التصوير، تعرضت علاقتنا للكثير من الرجّات، ولن أبالغ إذا قلت أن رابط الثقة الذي يجمعنا قد اهتز بعض المرات، لكنّنا كنا ننجح في تجاوز الأمر في كلّ مرّة، ويعود ذلك للأساس الصلب الذي بني عليه تعاملنا معا.

خصوصية سينما الواقع، تتمثّل أساسا في عدم وجود حدود بين الفيلم وبين ما يحدث على أرض الواقع، ربما الحدود الوحيدة التي يمكن أن نتحدث عنها هي البداية والنهاية، ماهي اللحظات التي تتخذ فيها قرار الانطلاق في التصوير ومتى تقول أنتهى!؟

الأمر الأكثر وضوحا بالنسبة لي في كلّ هذا، هو الأفكار التي أريد إيصالها والشريحة الاجتماعية التي أرغب في منحها الفرصة للحديث والتعبير أمام الكاميرا، والأماكن التي أريد التصوير بها. لا يمكن أن أمنح هذه الفرصة لأشخاص لا أعرفهم، أريد أن أختارهم بنفسي وبعناية، لأنّني في النهاية، أبحث من كلّ هذا عن العلاقات الإنسانية. كلّ الأشخاص الذي قمت بتصويرهم خلال مسيرتي تجمعني بهم علاقات إنسانية قوية جدا، هناك روابط عاطفية بيننا وبدونها لا أستطيع القيام بأفلام.

خلال 14 سنة من التصوير، ماهي مراحل تطور علاقتك بمختلف الشخصيات في الفيلم وخاصة علاقة الشخصيات أنفسهم بالفيلم؟

حين تطول مدّة الفيلم، يتغيّر تدريجيّا شكل العلاقة مع الشخصيات، ويتحوّل الفيلم من فيلم على هؤلاء الناس إلى فيلم معهم. فمثلا مع محرز، كنت أحيانا أطلب منه كتابة أغان للفيلم، وكنا في الكثير من الأحيان نتشاور في كيفية تقديم وتصوير بعض المشاهد. مع الوقت أصبح محرزا شريكا في الفيلم، لذلك، كان من أوّل الذين شاهدوا الفيلم إثر الإنتهاء من التركيب وكان مهمّا جدّا بالنسبة لي أن يوافق على الصيغة النهائية للمدسطنسي.

كيف تعاملت مع دخول محرز للسجن وكيف أثّر ذلك على مسار الفيلم ؟

تلقيت خبر سجنه كالصاعقة، وقد كان ذلك بمثابة القطيعة في الفيلم. لكن في تلك اللحظة، تملكتني رغبة كبيرة في التصوير، لكن من زاوية أخرى وبأسئلة مختلفة؛ كان أهمّها، كيف نصوّر فيلما في غياب بطله، كيف نصوّر صرخة الفزع تلك. كانت بقية المجموعة في حالة خوف كبير ولكنّي أقنعتهم بمواصلة التصوير عندما جلست على الكرسي الخاص بمحرز على المسرح وطلبت منهم بأن نجازف معا.

واتخذت قرارا حينها بعدم إنهاء الفيلم وإصداره إلا بعد خروج محرز من السجن ونيل موافقته.

لا بدّ أن عملية التركيب كانت من أصعب المراحل بعد التصوير

اتخذت مرحلة التركيب سنة كاملة وقد كانت تجربة صعبة ورائعة في نفس الوقت. هناك ميزة استثنائية تتفرّد بها غالية لاكروا، وهي قدرتها على الإصغاء على مدى ساعات طويلة دون أن تملّ وكذلك قدرتها على الأخذ بعين الاعتبار بكلّ الملاحظات والمراجعات التي تطلب منها. لغالية شخصية قويّة أثرت بشكل كبير في مونتاج المدسطنسي، ورغم الكثير من الاختلافات التي واجهتنا في بداية التجربة، إلا أننا توصلنا أخيرا إلى اتفاق كبير.

التزام غالية بالفيلم وعملها الجدي عليه، جعل من المدسطنسي ملكا لها أيضا. المونتاج هو سحر السينما، وهذه المرة الأولى التي أعمل فيها مع مختص في التركيب بهذه الطريقة الخاصة جدا.

كلمة أخيرة؟

المدسطنسي هو تكملة للقرط، وقد حاولت من خلاله أن أمضي إلى ما أبعد بكثير. المدسطنسي أيضا هو أنا، لا نختلف سوى بطريقة التعبير، هو بالرقص والمسرح والجسد وأنا بالسينما و بالكاميرا.

حمزة العوني

ولد حمزة العوني سنة 1975 بالمحمدية، هو سينمائي تونسي متخرج من المعهد المغاربي للسينما. تابع دراسته بمدرسة الفنون والسينما بتونس، أين تخصّص في مجال كتابة و إخراج الأفلام. شارك في عديد ورشات كتابة السيناريو(الجنوب للكتابة...).

القرط(جمل البرّوطة) هو أول أفلامه الوثائقية الطويلة، وقد تم عرضه لأول مرة ضمن فعاليات مهرجان أبوظبي السينمائي، أين تحصل على جائزة أحسن مخرج في العالم العربي و جائزة النقاد عن الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين. كما فاز سنة 2014 بجائزة الدوف ضمن فعاليات المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي وأفلام الصور المتحركة بلايبزيغ بألمانيا وعلى التانيت البرونزي بأيام قرطاج السينمائية. «المدسطنسي» هو فيلمه الطويل الثاني.

القائمة الفنّية والتّقنيّة

كتابة وإخراج
حمزة العوني

بطولة
محرز الطّاهر

المنتجان
ستيفان جوردان وأريج السحيرى

المنج المنفّد
أحمد الكافي

تركيب
غالية لاكروا وحافظ العريضي مع أيزابيت جوست

ميكساج
جان مارك شيك

إنتاج
لا ويت، هانية للأنتاج وريسوس مونكي

إنتاج مشترك مع **فيافوج**

بدعم من
المركز الوطني للسّينما والصّورة - وزارة الشّؤون الثّقافيّة - تونس،
المركز الوطني للسينما والصورة المتحرّكة
الصندوق العربي للثّقافة والفنون - آفاق
مؤسسة الدّوحة للأفلام
بروسيراب - شركة المنتجين المشاريكين والأنغوا

توزيع
هكّا للتوزيع

HAKKA
DISTRIBUTION